

" الاستثمار السياحي في الجزائر (واقع وآفاق) " - دراسة تحليلية للفترة

2016-2008

تاريخ قبول المقال للنشر 2018/03/22

تاريخ استلام المقال: 2017/02/09

أ. أمال حابس سنة ثالثة دكتوراه وأستاذة مؤقتة

أ.د. عبود زرقين أستاذ التعليم العالي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

البريد الإلكتروني: eco.doctorat@gmail.com

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة رصد واقع الاستثمار السياحي في الجزائر، والتعرف على حصيلة المشاريع الاستثمارية التي استفاد منها القطاع السياحي ضمن المخططات التنموية المختلفة، وكيفية استغلال مناطق التوسع السياحي من أجل تنمية هذا القطاع وتطويره، مع محاولة إيجاد أحسن السبل لتشجيع الاستثمار فيه، وترقيته لأن يكون أحد بدائل النمو الاقتصادي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار السياحي، التوسع السياحي، قطاع السياحة، الجزائر.

Résumé: Le but de cette étude est d'essayer de suivre la réalité des investissements dans le tourisme en Algérie, afin d'identifier les différents indicateurs. Et ceci selon des schémas de développement différents, et dans le cadre de l'utilisation des zones d'expansion des activités touristiques pour le développement du secteur et pour faire ressortir les modifications à y apporter et trouver les meilleurs moyens de les mettre en application.

Mots clés: investissements touristiques, l'expansion du tourisme, le secteur du tourisme, l'Algérie.

مقدمة:

يعتبر الاستثمار بمثابة العامل الرئيسي والمحرك الأساسي والديناميكي لعجلة الاقتصاد والتنمية في أي مجتمع، حيث أن مختلف الدول تولي موضوع

الاستثمار عناية فائقة من خلال الحرص على تحقيق معدلات عالية ومستمرة منه في كافة المجالات والقطاعات. ولعل الاستثمار في القطاع السياحي أحد الاستثمارات المهمة في الوقت الحاضر، لما له من تأثير في تحصيل إيرادات ضخمة للدولة، إذ يعد في اقتصاديات مختلف الدول قاعدة انطلاق لنيل نصيب وحصّة من تدفقات وإيرادات السياحة العالمية.

الجزائر كبلد إفريقي متوسطي ومدخل للقارة الإفريقية اهتمت هي الأخرى في السنوات الأخيرة بالاستثمار في القطاع السياحي، لما تتمتع به من مؤهلات وعناصر تنافسية من موقع جغرافي مميز يتوسط بلدان المغرب العربي وعلى مقربة من بلدان أوروبا الغربية، وثروة بشرية شبانية ذات كفاءات عالية، كما يتواجد بها إكليل من الثقافات والحضارات النوميديّة، الرومانية، العثمانية، العربية الإسلامية، إضافة إلى مختلف المواقع التاريخية المهمة بعضها مصنف ضمن التراث العالمي، والصناعة التقليدية المتنوعة ذات الأصالة والتي تعكس الطابع الشعبي.

كل هذه المؤهلات تضع الجزائر في مقدمة الدول المتوفرة على أساسيات ومتطلبات الاستثمار في القطاع السياحي، من خلال استغلالها لهذه الموارد استغلالا عقلانيا مع توفير مناخ للاستثمار المحلي والأجنبي، إضافة إلى تكاتف الجهود من أجل استدراك التأخر المسجل في هذا القطاع الحيوي، والذي يُصنّف ضمن بدائل النمو الاقتصادية ذات الأهمية البالغة.

اشكالية الدراسة:

تتخزّن الجزائر بالعديد من الإمكانيات السياحية والتي من شأنها أن تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا متميزا على المستوى الدولي، غير أنها على غرار الوجهات السياحية الدولية المنافسة لا تساهم في دعم الاقتصاد الوطني بذلك القدر الذي يجعل من القطاع السياحي بديلا اقتصاديا خاصة في ظل

الظروف الاقتصادية المتدهورة التي تعيشها البلاد بسبب الانخفاض المفرط في أسعار النفط..على ضوء ما سبق ذكره فإن اشكالية الدراسة تتمحور حول السؤال الجوهرى التالي:

ما هو الواقع الميداني للمشاريع الاستثمارية الموجهة للقطاع السياحي في الجزائر؟ وما هي الآليات الكفيلة المتبعة من طرف الدولة لدفع عجلة هذا القطاع في المستقبل القريب ؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل الجوهرى جملة من الأسئلة الفرعية أهمها:

- ماهية الاستثمار السياحي؟
- ما هو واقع الاستثمار السياحي في الجزائر؟
- ماهي أهم الاستراتيجيات التنموية التي رسمتها الدولة الجزائرية لإحياء هذا البديل الاقتصادي المهم وتطويره ؟

فرضيات الدراسة:

- تمثل المؤهلات الطبيعية والبشرية والمادية التي تتمتع بها الجزائر أحد المكونات الأساسية لنجاح الاستثمار السياحي المحلي والمدخل الرئيسي لجذب الاستثمار الأجنبي ؛
- يساهم الاستثمار السياحي في الجزائر كعاملا حاسما ودعامة أساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية ؛

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في تحليل واقع الاستثمار في القطاع السياحي وكيفية تطويره من خلال محاولة استغلال المقومات والإمكانيات السياحية التي تتركز بها الجزائر، من أجل تدارك العجز الاقتصادي الذي تعاني منه في الوقت الراهن في ظل انخفاض أسعار النفط، مع ضرورة التوجه نحو سياسة التنويع الاقتصادي للخروج من التبعية النفطية.

الدراسات السابقة:

- دراسة: الطيب داودي، عبد الحفيظ مسكين، "الاستثمار السياحي في المناطق السياحية-دراسة حالة ولاية جيجل-"، ملتقى دولي "الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة"، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، 27/26 نوفمبر 2014، حيث تناولت هذه الدراسة واقع الاستثمار السياحي في ولاية جيجل، من خلال توضيح الإطار المفاهيمي لمصطلح السياحة وكذا الاستثمار السياحي، وتوضيح لواقع الاستثمار السياحي بولاية جيجل، وكان ذلك مرفقا ببعض المعطيات والإحصائيات التي تعكس وضعية القطاع السياحي في ولاية جيجل بصفة عامة والاستثمار السياحي بصفة خاصة، مع الإشارة إلى بعض الأرقام التي توضح التباين الكبير بين الامكانيات السياحية للولاية ومؤشرات السياحة فيها كعدد السياح والايادات السياحية من أجل إحداث التوازن بين الإمكانيات السياحية لولاية جيجل وواقع القطاع السياحي بها، عن طريق بعث استثمار سياحي فعال يشمل كل المجالات ذات الصلة بالقطاع السياحي.

- دراسة: بوالملح منيرة، بوسعدي إلهام، "إشكالية تمويل الاستثمار السياحي بالجزائر-دراسة تحليلية للائتمان المصرفي للقطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (2000-2011)"، ملتقى دولي "الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة"، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، 27/26 نوفمبر 2014، هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الأهمية الكبيرة للقطاع السياحي في بناء اقتصاد وطني خارج قطاع المحروقات مع توضيح التهميش الكبير الذي يعاني منه القطاع سواء من طرف الدولة أو من قبل المستثمرين وعزوفهم عن الاستثمار

في القطاع السياحي بسبب نقص التمويل المصرفي، حيث أثبتت الدراسة أن الجهاز المصرفي الجزائري ساهم إلى حد ما في التأخر الذي شهده القطاع السياحي، من خلال عرقلة كل الجهود الرامية لتحسين فعاليته، وبالتالي لا يمكن تطوير هذا القطاع والنهوض به دون إصلاح وإعادة هيكلة شاملة للنظام المصرفي، وذلك لمدى تأثير سياسة التمويل المتمثلة في الائتمان المصرفي على نمو هذا القطاع.

- دراسة: ملاحي رقية، "واقع وتحديات الاستثمار السياحي في الجزائر - ولاية مستغانم نموذجا-"، المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، العدد 5، 2014، تناولت هذه الدراسة مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر وولاية مستغانم كنموذج، من خلال التعرض لمختلف المشاكل التي تواجه القطاع، إلى جانب الإجراءات القانونية والسياسات المتبعة التي وضعت لتشجيع وترقية الاستثمار في القطاع السياحي والتي من شأنها أن تفتح المجال أمام القطاع الخاص والأجنبي، مع توضيح الاستراتيجية المستقبلية التي وضعتها الدولة فيما يتعلق بدعم وتنمية الاستثمارات السياحية.

- دراسة: بوتلجة عائشة، "آفاق ترقية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري"، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، العدد 10، أبريل 2017، بينت الدراسة أن الجزائر رغم الامكانيات التاريخية والثقافية التي تزخر بها وكذا موقعها الجغرافي الذي ميّزها بخصائص جغرافية ومناخية فريدة، إلا أن أداء القطاع السياحي ومساهمته في الدخل الوطني لا تزال ضعيفة، ومن أجل إدراك أهمية هذا القطاع تبنت الجزائر منذ سنة 2008 المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كاستراتيجية طويلة الأمد لتفعيل دور هذا

القطاع، إلا أن الواقع يبيّن أنه لا يزال ضعيفا بسبب جملة المعوقات والتحديات التي يواجهها.

أما هذه الدراسة فقد جاءت لرصد واقع الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2016، من خلال تقييم وتوضيح مختلف الاستراتيجيات التنموية المتبعة لتطوير القطاع السياحي في الجزائر.

أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على واقع الاستثمار السياحي في الجزائر؛
- التعرف بأهمية دور قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛
- استعراض وتقييم أهم الاستراتيجيات التنموية المتبعة لتطوير القطاع السياحي ؛
- محاولة إيجاد أحسن السبل لتشجيع الاستثمار في ميدان السياحة.

منهج الدراسة:

للإجابة على تساؤلات البحث ونظرا لطبيعة الموضوع، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل مختلف الأرقام والمعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة، والاستناد في ذلك على عدة مصادر ومراجع علمية ذات الصلة بالموضوع.

تقسيمات الدراسة: تم تنظيم محتوى هذه الدراسة على النحو التالي:

أولا: مدخل إلى الاستثمار السياحي ؛

ثانيا: واقع الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة الممتدة من سنة 2008 إلى 2016؛

ثالثا: استراتيجيات وبرامج ترقية الاستثمار السياحي في الجزائر.

أولاً: مدخل إلى الاستثمار السياحي

1- مفهوم الاستثمار: "يقصد بالاستثمار في اللغة، مصدر استثمر يستثمر وهو الطلب بمعنى طلب الاستثمار، وأصله من الثمر وله عدة معان منها ما يحمله الشجر وما ينتجه، ومنها أنواع المال"¹؛

✓ أما الاستثمار (*investment*) في الاصطلاح فيقصد به "استخدام الأموال في الإنتاج إما مباشرة بشراء المكائن والآلات والمواد الأولية، وإما بطريقة غير مباشرة ك شراء الأسهم والسندات"؛

✓ أما الاستثمار في معناه الاقتصادي فيقصد به: "توظيف الأموال في مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية، بهدف تحقيق تراكم رأسمال جديد، ورفع القدرة الإنتاجية أو تجديد وتعويض الرأسمال القديم"²؛

✓ كما يعرف أيضا على أنه: "توظيف الأموال المتاحة (مؤكدة certain) في أصول متنوعة للحصول على تدفقات مالية أكثر في المستقبل (غير مؤكدة possibly uncertain)"³.

2- مفهوم الاستثمار السياحي:

✓ عرفه الدباغ على أنه: "ذلك الجزء من القابلية الانتاجية الآنية الموجهة إلى تكوين رأس المال السياحي المادي والبشري، بغية زيادة طاقة البلد السياحية، مثل بناء الفنادق والمدن السياحية والجامعات والمعاهد السياحية، والبنى الارتكازية التي تدعم السياحة"⁴؛

¹- قاسم نايف علوان، "إدارة الاستثمار (بين النظرية والتطبيق)"، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص.29.

²- المرجع نفسه، ص.29.

³- دريد كامل آل شبيب، "الاستثمار والتحليل الاستثماري"، د.ط، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص.15.

⁴- اسماعيل الدباغ، الهام خضير شبر، "مدخل متكامل في الاستثمار السياحي والتمويل"، ط1، دار انشاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص.134.

✓ كما عرفه بولص على أنه: "القدرة الهادفة إلى تكوين رأس المال المادي وإعداد رأس المال البشري في المجال السياحي من أجل زيادة وتحسين طاقاته الانتاجية والتشغيلية وتقديم أفضل الخدمات السياحية، من خلال بناء الفنادق والمدن السياحية والمطاعم والمتنزهات، فضلا عن إعداد كادر سياحي متخصص وكفاء¹؛

✓ نستخلص من التعاريف السابقة أن: الاستثمار السياحي يهتم بتنمية وتطوير رأس المال المادي والبشري من أجل زيادة وتحسين العملية الانتاجية والخدمية في النشاط السياحي.

3- أهداف الاستثمار السياحي: تلعب الاستثمارات السياحية دورا كبيرا في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، حيث تهدف معظم الدول من خلال الاستثمارات السياحية إلى تحقيق ما يلي:²

- تحقيق التوازن الجهوي؛
- دعم ميزان المدفوعات؛
- المحافظة على التراث الوطني؛
- زيادة الدخل الوطني؛
- تنويع مصادر تمويل الاقتصاد الوطني؛
- المساهمة في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية؛
- المساهمة في توفير مناصب الشغل والتقليل من معدلات البطالة؛
- تطوير البنية التحتية للدول سواء تعلق الأمر بالبنية الأساسية الاقتصادية من المرافق والأشغال العامة، ووسائل النقل والمواصلات

¹ - المرجع نفسه، ص 134.

² - الطيب داودي، عبد الحفيظ مسكين، "الاستثمار السياحي في المناطق السياحية-دراسة حالة ولاية جيجل-"، الملتقى الدولي "الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة"، المركز الجامعي تيبازة 27/26 نوفمبر 2014، ص 9.

والاتصالات، أو البنية الأساسية الاجتماعية المرتبطة غالباً بالهياكل الصحية والمصارف والخدمات التي تساهم في تحسين مستوى المعيشة.

4- طبيعة ومجالات الاستثمار السياحي:

أ- طبيعة الاستثمار السياحي:

✓ يتأتى الاستثمار السياحي من ذلك الجزء من الدخل الذي لا ينفق على الاستهلاك، وقد لوحظ أن هناك فئات من الناس تجد أن مجمل استهلاكها يقل عن مجمل دخولها، وبالتالي تجد بين أيديها في آخر الموسم، سواء أكان شهراً أم عاماً، مبلغاً فائضاً من المال، وقد أدركت هذه الفئات أن إدخار هذا الوفرة نقوداً سائلة يبقي الفائض جامداً، وهو أمر عقيم لازائد فيه، في حين أن ثمة أعمالاً أخرى تحرك الوفرة المدخر وتعيده مع ربح صافي. من هذا المنطلق فإن ذلك الجزء من الدخل الذي لا ينفق على الاستهلاك يكون مهياً بوجه طبيعي، لينفق على الاستثمار السياحي.

✓ كما أن الاستثمار السياحي بوجه عام هو تكوين الأصول الثابتة الجديدة، إلى جانب ذلك فإن بعض النظريات أضافت عامل "الاستثمار التكنولوجي"، والذي يمثل الاتفاق الذي يؤدي إلى رفع الطاقة الانتاجية عن طريق تعديل المستوى التقني وتعميق البحث العلمي وتطوير التقنيات المتبعة والطرائق الانتاجية المطبقة¹.

✓ **مجالات الاستثمار السياحي:** إن التشابك القطاعي الكثيف لصناعة السياحة مع القطاعات الأخرى، يجعل من عملية رسم حدود واضحة

¹- بدر حميد عساف، "تنمية الموارد السياحية"، ط1، دار الراجية للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2016، ص.ص 182-

للاستثمار السياحي مسألة صعبة ومعقدة، ولكن على الرغم من ذلك فهناك شبه اتفاق لدى المتخصصين على أن مجالات الاستثمار السياحي تتحدد بما يلي:¹

✓ **مجال الإيواء السياحي:** ويضم الفنادق والموتيلات، الدور السياحية، دور الاستراحة، المجمعات السياحية، المدن والقرى السياحية، الشقق، الكابينات، المجمعات ولمخيمات السياحية، وغيرها من أماكن الإيواء المختلفة؛

✓ **مجال الترفيه:** يضم صالات الألعاب، الكازينوهات، المقاهي، المطاعم السياحية، المسابح، الحمامات ذات المياه المعدنية، مصحات المياه، المتنزهات، مدن الألعاب، الحدائق العامة وغيرها؛

✓ **مجال النقل والمواصلات والاتصالات:** ويشمل:

- استثمارات مخصصة لإقامة المرائب والمحطات وأماكن وقوف السيارات، الأرصفة النهرية والبحرية وأماكن وقوف العبارات والزوارق السياحية، المطارات وملحقاتها، محطات القطارات وملحقاتها، الموانئ البحرية وملحقاتها؛
- استثمارات مخصصة لإنشاء الطرق البرية والنهرية المخصصة لخدمة الأغراض السياحية؛
- استثمارات مخصصة لشراء وصيانة وتأجير السيارات والمراكب، العبارات والزوارق والطائرات والقطارات المخصصة للأغراض السياحية؛
- استثمارات مخصصة لإقامة البريد والتلغراف والهواتف الأرضية والنقالة والأنترنت، ضمن المواقع السياحية.

¹ - اسماعيل الدباغ، الهام خضير شبر، مرجع سبق ذكره، ص.ص 137-138.

✓ **مجال البنى الارتكازية السياحية:** وتضم شبكات المياه العذبة، المجاري، الكهرباء، الغاز، الطرق، الجسور... إلخ من المشاريع التي تخدم السياح وتلبي حاجاتهم العصرية، بالإضافة إلى امتلاك الأراضي المخصصة للمشاريع السياحية ؛

✓ **مجال الترويج والإعلام والتسويق السياحي:** وتضم مكاتب الاستعلامات السياحية، المكاتب والشركات السياحية، الإنفاقات المتخصصة لطبع الكراسيات والبوسترات السياحية، وكل رأس مال يُستخدم لخدمة الإعلام والتسويق السياحي؛

✓ **مجال التعليم والتدريب والبحث السياحي:** ويشمل المدارس والمعاهد والكليات والجامعات السياحية والفندقية وما يُنفق على الدورات التدريبية، إيفادات الكوادر السياحية للخارج، وما يُنفق على استقطاب الخبراء الأجانب المتخصصين بالسياحة والفنادق للاستفادة من خبراتهم في مجال التعليم والبحث العلمي السياحي، وما يُنفق على إقامة المؤتمرات والندوات السياحية، إضافة إلى ما ينفق على إعداد الأبحاث السياحية؛

✓ **مجال الاحصاء والمسح السياحي:** ويشمل الإنفاقات التي تخصص لأغراض المسح السياحي، وإعداد احصاءات عن النشاط السياحي والفندقي، بالإضافة إلى ما ينفق على التعاقد مع المنظمات الدولية في هذا المجال؛

✓ **مجال الإدارة السياحية:** ويشمل إنشاء وتأجير وصيانة البنايات والعمارات المخصصة للإدارات السياحية (سواء كانت وزارة، مؤسسة أو هيئة)، ومكاتبها ومستلزمات العمل الإداري من أجهزة ومعدات .

5- استراتيجيات تخطيط المواقع السياحية والعوامل المؤثرة في ذلك:

من أجل نجاح خطة أعمال المشاريع السياحية لابد من تخطيط مسبق لمواقع هذه المشاريع وفقا لمجموعة من المعايير والاستراتيجيات فيما يلي نوجز أهمها:

أ- استراتيجيات تخطيط المواقع السياحية:¹

✓ **التخطيط الموقعي:** على الجهات المسؤولة أن تحسن عملية التخطيط الموقعي من خلال رسم تخطيط للموقع السياحي، على أن يكون ذو صلة وعلاقة مع بقية المواقع، فالأنشطة السياحية يتم النظر إليها وفق اعتبارات محلية بعيدا عن علاقاتها وترابطاتها بالأنشطة السياحية في المواقع الأخرى، وقد أدت جوانب الضعف الناجمة عن تبني هذا النوع من التخطيط إلى بروز توجهات نظرية أكثر تطورا لمعالجة نواحي الضعف على المستوى الموقعي؛

✓ **النمو الإقليمي:** من خلال إعطاء أبعاد أوسع في عملية التخطيط، والتركيز على ديناميكية المكان، أو الموقع السياحي، أي تناول كافة مظاهر التبدل والتغير المستمر في الأنشطة السياحية داخل الموقع السياحي، والتركيز على الكيفية التي يتم من خلالها تفاعل الأنشطة والعوامل والمتغيرات المؤثرة في تبدل وتغير أشكال وتوزيع الأنماط؛

✓ **التنظيم المكاني:** يركز على الخصائص الهيكلية والبنوية لنظام المواقع السياحية المتصلة مع بعضها البعض، وتعتمد أساليب التخطيط في هذه المرحلة على التوزيع المكاني للأنشطة السياحية في إطار شمولي من المواقع السياحية المكملة لبعضها، والتي تتفاعل مع بعضها بعلاقات ديناميكية متبادلة.

¹ - ابراهيم خليل بظاظو، 2009، "التخطيط والتسويق السياحي باستخدام GIS"، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،

عمان، 2009، ص.ص 125-126.

ب-العوامل المؤثرة في تخطيط المواقع السياحية:

- ✓ **البيئة:** تشكل البيئة ركنا أساسيا عند إعداد الخطط المتعلقة بتطوير المواقع السياحية، لأن ملامحها الطبيعية تحدد أنماط السياحة الأجدر بعملية التخطيط لهذه المواقع وتنميتها، كما يجب التنويه أيضا إلى ضرورة اهتمام المخطط بالحفاظ على الملامح الطبيعية وحمايتها؛
- ✓ **أوجه النشاط الاقتصادي القائمة بالموقع السياحي، والتي يمكن أن تساهم في إنماء صناعة السياحة؛**
- ✓ **التمويل:** يحتاج التخطيط للمواقع السياحية إلى نفقات كبيرة، لذلك في الكثير من الأحيان يتم الاعتماد على المساعدات الخارجية، أو الديون التي تتلقاها الدول النامية من البنك الدولي والدول المتقدمة؛
- ✓ **المستفيدون من أنشطة السياحة، سواء من السياح الأجانب أو من السكان المحليين، لذلك يجب وضعهم في الاعتبار عند التخطيط للموقع السياحي¹.**

ثانيا: واقع الاستثمار السياحي في الجزائر

- 1- **المقصد السياحي:** صُنِّفَت الجزائر سنة 2013 حسب المنظمة العالمية للسياحة OMT كرابع بلد إفريقي أكثر استقبالا للسياح، ثم خامس بلد سنة 2014، كما جاءت الجزائر سنة 2013 في المرتبة 111 سياحيا في العالم من بين 141 بلد، وبُيِّنَت بعض أرقام منظمة OMT أن الجزائر تشارك بين 7 و 12 مشاركة سنويا في الصالونات الدولية للسياحة والأسفار، وتنظم صالونا سنويا واحدا للسياحة والأسفار، كما تعتمد على ما لا يقل عن 1713 وكالة سياحة وأسفار، كل هذه الأرقام تعكس مستوى قطاع السياحة في

¹-ابراهيم خليل بظاظو، مرجع سبق ذكره، ص.ص 127-128.

الجزائر، فيمكن القول أن الصورة السياحية في الجزائر غير واضحة في السوق العالمية، وتتطلب مجهودات أكثر لتنمية هذا القطاع والنهوض به¹.

2- مقومات الاستثمار السياحي في الجزائر:

تتمتع الجزائر بمقومات سياحية حباها بها الله عز وجل متعددة الأنماط والطابع وعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر نذكر أهمها فيما يلي:

أ- المقومات الطبيعية

✓ **الموقع والحدود:** تقع الجزائر شمال غرب القارة الإفريقية يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، شرقا تونس وليبيا، غربا المغرب وموريتانيا، ويحدها من الجهة الجنوبية مالي والنيجر، تتربع الجزائر على مساحة جعلتها تحتل مكانة أكبر بلد إفريقي حيث تقدر هذه المساحة بـ 2.381.471 كلم مربع.

✓ **الشريط الساحلي:** يتميز الساحل الجزائري بكبر طوله حيث يمتد على مسافة 1600 كلم تتخلله شواطئ وخلجان، كما يحتوي الساحل على أنظمة بيئية بحرية وكتبان رملية وأنظمة بيئية قرب الغابات من الشرق إلى الغرب، كما تتشكل هذه السواحل من كتل صخرية يزيد علوها في بعض الأحيان إلى 1000 م، ولقد أنشأت قرب المرتفعات الساحلية عدة مدن ومحطات للاستجمام والترفيه وقد تم تجهيزها بفنادق ومخيمات صيفية².

¹ - بن زعرور شكري، ساطور رشيد، "السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر الأدلة من التكامل المشترك وتحليل السببية"، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي: "الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة"، جامعة جيجل، 10/09 نوفمبر 2016، ص. 173.

² - عياشة نجيب، "أهمية تنمية القطاع السياحي وأثره على الاقتصاد الوطني - دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013/2012، ص. 93.

✓ **قمم الجزائر:** تعبر الجزائر من الشرق إلى الغرب سلسلتان جبليتان قديمتان تسميان الأطلس، في الشمال الأطلس التلي الذي يرتطم بالبحر عند كاب بن علي الجهة المقابلة من الحدود الشرقية وهو عبارة عن سلسلة جبال مخضرة وعدة مناطق موصولة بشبكة الطرق مصنفة ضمن الحظيرة الوطنية، حيث بها عدة حيوانات ونباتات استثنائية. من الغرب إلى الشرق تتدرج عدة جبال كجبال تلمسان، تسالة، بني شقران، الونشريس، الأطلس البلدي، تيتري، جرجرة والحضنة، حظائر مواتية للتخميم الجبلي خلال فصل الصيف¹.

✓ **المناخ في الجزائر:** يمتاز المناخ في الجزائر بالتنوع والاختلاف حسب اختلاف المناطق فيما يلي أهمها:²

- **مناخ البحر الأبيض المتوسط:** ينحصر هذا النوع من المناخ في شمال البلاد وكذا شرقها وغربها وجزء من بلاد القبائل من ناحية جرجرة، ويصل من جهة الجنوب إلى شمال قالمة، باتنة، سوق أهراس ومن الغرب حتى تلمسان، ومن أهم نباتات هذه المناطق أشجار البلوط والفلين والصنوبر... الخ؛
- **المناخ المتوسطي شبه رطب:** يمتد من جنوب التل القسنطيني وجبال الببيان والجزء الشرقي من الظهرة إلى البليدة، وصولا إلى المدية وتتس غربا، ومن أشهر نباتات هذه المناطق غابات البلوط الأخضر؛
- **النوع شبه الجاف:** يمتاز بالحرارة المعتدلة طول فصول السنة، ما عدا فصل الصيف الذي تكون فيه الحرارة مرتفعة، ويتواجد ببعض المناطق

¹-مطبوعات الديوان الوطني للسياحة،"الجزائر البلد النور"، الجزائر، ص.27.

²- محمدي عز الدين، "أهمية القطاع السياحي في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية-حالة الجزائر -"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، 2012، ص.ص 91-92.

مثل بسكرة، تقرت، بوسعادة... الخ، كما أن هذه المناطق يتواجد بها مساحات ملحية ورملية ذات فائدة علاجية وخاصة في فصل الربيع والصيف؛

- **المناخ الصحراوي:** يمتاز باعتدال الحرارة نهارا خلال كافة فصول السنة ما عدا فصل الصيف تكون فيه الحرارة مرتفعة جدا، ومن بين مناطق هذا المناخ تيميمون التي يتواجد بها غروب شمس رائع، وتمنراست التي تمتاز بتغير لون رمالها بين الفترة والأخرى، كما توجد بها أعشاب طبية مختلفة ذات فائدة علاجية كبيرة وكذلك اليزي وبشار، أدرار وغيرها.

ب- **الحمامات المعدنية:** مما لا ريب فيه أن للحمامات المعدنية أهمية كبرى في دعم وتطوير مقومات الجذب السياحي، فإلى جانب توفير شروط الراحة لأغلبية الزوار فإن التحاليل الفيزيائية والكيميائية والهيدرولوجية سمحت بتحديد خصائص كل منبع من حيث نسبة المعادن والفوائد العلاجية¹. حيث تم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية، تصنف حسب قائمة وطنية على النحو التالي: 136 محطة معدنية ذات أهمية محلية، 55 ذات أهمية جهوية و 11 ذات أهمية وطنية، تختلف خصوصياتها من موقع لآخر مما يعبر عن المزايا العلاجية التي تتيحها هذه المياه، كما يعتبر هذا المجال في الجزائر غير مستغل كلية، إذ أن العديد من المنابع المائية لا تزال على حالتها الأولية².

ت- **المقومات التاريخية والثقافية**

¹- خياطي زين العابدين، "دور موظفي السياحة في تفعيل القطاع السياحي"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010/2011، ص. 14.

²- مطبوعات الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر ذاكرة ومناظر"، الجزائر، ص. ص 29-30.

تتفرد الجزائر بمعالم تاريخية وحضارية متنوعة، جعلتها مهدا للحضارة الإنسانية وشاهدا حيا لانتمائها للفضاء الإسلامي المتوسطي والإفريقي¹، كما تعرض الجزائر على امتداد مساحتها الشاسعة (2.38 مليون كلم²) إرثا تاريخيا وتراثيا لمليون سنة، وهو تراث أساسي باعتباره هوية البلد كما هو معلم تاريخي. مواقع أثرية استثنائية تنتشر عبر التراب الجزائري وهي شاهدة على هذا التنوع الكبير الذي خلفته الإنسانية منذ فترة ما قبل التاريخ إلى اليوم، أدوات مختلفة، هياكل عظمية، أواني فخارية، أسلحة، قطع نقدية، حلي، ملابس، مطبوعات، ألواح فنية ومواد مختلفة ستخبرك عن ماضي الجزائر التي كانت قبلة ومنذ فجر التاريخ لعدة أمم قدمت من آسيا، إفريقيا وأوروبا مما أدى إلى تعاقب عدة حضارات كالوندالية، البيزنطية، الفينيقية... غير أن الحضارة التي خلفت آثارا أكثر هي الرومانية، فقد خلفت هذه الحضارة عدة مواقع تبقى شاهدة كمدن تيمقاد، تيبازة، جميلة...

كما تعد الجزائر من أكثر الدول ثراء من حيث إرثها الحضاري، حيث نجد قرى ومدن كاملة تم اكتشافها بمحض الصدفة، مما يؤدي إلى الاعتقاد بأن ما تم اكتشافه إلى غاية اليوم ما هو إلا شيء يسير، ومن المؤكد أن مظاهر الحياة القديمة ما تزال مطمورة تحت الأرض، كما تواصل الجزائر اليوم عمليات التنقيب والبحث المخطط عن آثار جديدة عبر المواقع القديمة كجميلة وشرشال وباتنة والقلعة وبني حماد وهذا بالتعاون مع اليونسكو التي قامت بترقية سبعة مواقع إلى مصاف التراث العالمي. من جانب آخر تمتلك الجزائر أكبر متحف عالمي في الهواء الطلق في الطاسيلي (80000 كلم²) والهقار (50000 كلم²).

¹ -بلال بغدادي، "متطلبات تطوير وتنمية القطاع السياحي في الجزائر -حالة المؤسسة الحموية بحمام ريغة ولاية عين الدفلى"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012/2013، ص. 56.

² -مطبوعات الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر البلد النور"، مرجع سبق ذكره، ص. 39.

3- تقديم العقار السياحي في الجزائر: اهتمت الجزائر خلال السنوات الأخيرة بتحسين وضعية العقار السياحي، والصورة العامة له وزيادة الاستثمار فيه من خلال اتباع أسلوب التوسع السياحي باعتباره الأسلوب الأنجع لزيادة الاستثمارات السياحية، حيث يشتمل الوعاء العقاري السياحي في الجزائر على 205 منطقة توسع سياحي ذات مساحة إجمالية تقدر بـ 53199.64 هكتار موزعة على التراب الوطني توزيعاً جغرافياً، احتلت فيه المناطق الساحلية حصة الأسد بـ 160 منطقة توسع، بمساحة قدرت بـ 37006.60 هكتار أي ما يعادل نسبة 70% من المساحة الإجمالية لمناطق التوسع السياحي، تليها في المرتبة الثانية المناطق الصحراوية بـ 23 منطقة بمساحة قدرت بـ 9728.20 هكتار بنسبة تقدر بـ 18% من المساحة الإجمالية، وأخيراً مناطق الهضاب العليا بنسبة 12% بمساحة 6464.83 هكتار ممثلة بـ 22 منطقة. إذ أن أغلب هذه العقارات الموجهة للاستثمار السياحي خُصصت لمختلف الهياكل والمنشآت ذات الصلة بالقطاع السياحي أهمها الفنادق بمختلف أصنافها، نزل الطريق، قرى العطل، الإقامات السياحية، الشاليهات، البيوت السياحية المفروشة، المخيمات السياحية، محطات الراحة وغيرها من المرافق¹. و الجدول الموالي يبين توزيع مناطق التوسع السياحي في الجزائر إلى غاية السداسي الأول من سنة 2016.

الجدول رقم 01: مناطق التوسع السياحي في الجزائر

الولاية	عدد المناطق	المساحة (هكتار)
---------	-------------	-----------------

¹ - وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مديرية تقييم ودعم المشاريع السياحية.

649.05	09	تلمسان
1973.00	10	عين تموشنت
1727.00	09	وهران
4724.80	16	مستغانم
1691.50	10	الشلف
1950.00	22	تيبازة
2737.75	13	الجزائر
4738.00	11	بومرداس
1973.00	08	تيزي وزو
1254.50	14	بجاية
4233.00	19	جيجل
2082.00	09	سكيكدة
2436.00	05	عنابة
5085.00	05	الطارف
37254.60	160	المجموع 1
40.64	01	عين الدفلى
966.30	04	سعيدة
400.00	01	سطيف
67.00	03	مسيلة
2085.89	04	باتنة
327.70	01	خنشلة
147.00	04	الجلفة
33.80	01	البيض
2396.50	03	النعام
6464.83	22	المجموع 2
272.27	05	بسكرة
67.00	01	الوادي
72.00	04	ورقلة
226.00	03	غرداية

بشار	02	149.00
المجموع 3	15	786.27
أدرار	05	273.92
تمنراست	02	68.00
إلزي	01	8600.00
المجموع 4	08	8941.92
المجموع العام	205	53447.62

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على بيانات من وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مديرية تقييم ودعم المشاريع السياحية، إلى غاية السداسي الأول من عام 2016.

4- تقسيمات مناطق التوسع السياحي في الجزائر: على ضوء معطيات

الجدول السابق نلاحظ أن المشاريع الاستثمارية التي استفادت منها مناطق التوسع السياحي قد وُزعت لاعتبارات جغرافية وطبيعية مختلفة حسب مميزات كل منطقة ووفق عمليات تخطيط للمواقع السياحية إلى مناطق ساحلية، مناطق الهضاب العليا، مناطق الجنوب والجنوب الكبير.

أ- تقسيمات مناطق التوسع السياحي لاعتبارات جغرافية وطبيعية:

✓ مناطق التوسع السياحي المتواجدة في المناطق الساحلية: تحتوي الجزائر على 14 ولاية ساحلية من أصل 48 ولاية، على طول شريط ساحلي يزيد عن 1600 كلم من الطارف شرقا إلى تلمسان غربا، حيث حظيت هذه الولايات بـ160 منطقة توسع بمساحة تقدر بـ37254.5 هكتار، احتلت فيها ولاية الطارف المرتبة الأولى بمساحة 5085 هكتار لـ 5 مناطق توسع، تليها كل من بومرداس ومستغانم بـ11، 16 منطقة توسع على التوالي، كما استفادت الجزائر العاصمة من مساحة 2737.75 هكتار لـ13 منطقة توسع، لتكون ولاية تلمسان في آخر الترتيب بمساحة قدرت بـ649.05 هكتار متعلقة بـ9 مناطق

توسع. حيث أن كل هذه الهكتارات خصصت لمختلف الهياكل المتعلقة بالاستثمار في القطاع السياحي، من فنادق، مركبات سياحية، مدن للألعاب، مطاعم ذات جودة، وغيرها من المقومات المادية والخدماتية للجذب السياحي.

✓ مناطق التوسع السياحي المتواجدة في الجنوب والجنوب الكبير:

تعتبر صحراء الجزائر من أثنى محميات التنوع السياحي بمواقعها الشهيرة، حيث تحتوي الجزائر على 8 ولايات صحراوية، على بوابتها بسكرة إضافة إلى الوادي، ورقلة، غرداية وبشار مصنفة كمناطق جنوبية وسطى، وصولاً إلى أقصى الجنوب متمثلاً في كل من أدرار، تمنراست وإيليزي، حيث احتلت مناطق الجنوب الكبير ثاني مساحة لمناطق التوسع عبر الوطن، قدرت هذه المساحة بـ 8941.92 هكتار شاملة لـ 8 مناطق أي ما يعادل نسبة 18.28% من إجمالي مناطق التوسع. وهذا راجع لأهمية السياحة الصحراوية وزيادة الطلب عليها خاصة من طرف الأجانب، لاحتوائها على العديد من المواقع الجذابة على غرار أجمل لحظة غروب في العالم التي تتفرد بها هضبة الأسكرام بولاية تمنراست.

✓ مناطق التوسع السياحي المتواجدة في الهضاب العليا: تتمثل مناطق

الهضاب العليا في 9 ولايات، ممثلة لـ 22 منطقة، استفادت هي الأخرى بمساحات خصصت للتوسع السياحي قدرت مساحتها بـ 6464.83 هكتار أي ما يقارب 12.15% من المساحة الاجمالية لمناطق التوسع، حيث احتلت الصدارة ولاية النعامة بمساحة 2396.50 هكتار لـ 3 مناطق توسع، تليها باتنة بـ 2085.89 هكتار، إذ أن مشاريع التوسع السياحي موجهة للاستثمار في مختلف المجالات

المتعلقة بالقطاع السياحي، كل منطقة حسب طابعها الجغرافي ومقوماتها السياحية.

ب- تقسيمات مناطق التوسع السياحي لاعتبارات أخرى:

✓ مناطق التوسع السياحي ذات الطابع الحموي والصحي: نظرا لما تزخر به الجزائر من ثروات ومقومات طبيعية ذات طابع علاجي وصحي، كان لزاما عليها إنشاء مختلف الهياكل الاستثمارية للترويج لهذا النوع من المنتجات السياحية، ومحاولة جذب أكبر عدد ممكن من السياح، حيث خصصت مؤخرا مساحة 3750 هكتار تمس 17 منطقة ممثلة لـ 13 ولاية كمناطق للتوسع السياحي متعلقة بالطابع الحموي لهذه المناطق، أي ما يعادل نسبة 7.04%، سعيا منها إلى تحقيق أكبر جذب ممكن من السياح خلال السنوات القليلة القادمة.

✓ مناطق التوسع السياحي ذات الطابع الثقافي والتاريخي: تعد الجزائر من البلدان القليلة التي لاتزال تحافظ على تراثها الثقافي والتاريخي، من خلال إحيائها لمختلف الآثار التاريخية التي لا تزال تترين بها مختلف المناطق عبر القطر الجزائري على غرار تيمقاد، جميلة، تيبازة، عنابة وغيرها من المدن الأثرية، ولهذه الأسباب خصصت لإحياء هذا التراث العريق مساحات للتوسع قدرت بـ 2199 هكتار موزعة عبر 9 مناطق لـ 6 ولايات ممثلة نسبة 4.13% من إجمالي مناطق التوسع، مفادها إنجاز مشاريع استثمارية تنمية تدعم الجذب السياحي، لإحياء التراث السياحي والحضاري الذي عرفته الجزائر عبر العصور والحضارات المختلفة التي مرت بها .

✓ مناطق التوسع السياحي ذات الطابع الجبلي والطبيعي: رغم أن الجزائر تتواجد بها أعلى القمم والمرتفعات الجبلية ذات المناظر الخلابة

على غرار مرتفعات الشريعة بالبليدة، جبال القبائل العريقة وغيرها من المرتفعات، إلا أن هذا الطابع السياحي لم يحظى بمساحات وفيرة للتوسع السياحي، حيث تكاد تنعدم نسبة الاستثمار في مناطق هذا الطابع السياحي، وقدرت بنسبة ضئيلة لم تتجاوز 1.65% من إجمالي مساحة مناطق التوسع السياحي ما يقارب مساحة 881.3 هكتار شاملة لـ 3 مناطق عن ولايتين لا أكثر.

5- عرض بعض الأرقام والمعطيات حول مشاريع الاستثمار السياحي ومختلف الإنجازات في هذا القطاع خلال الفترة الممتدة من جانفي 2008 إلى غاية أكتوبر 2016:

حسب الاحصائيات الأخيرة التي تحصلنا عليها من الوزارة الوصية عن القطاع السياحي ممثلة في وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، أفادتنا بالمعلومات التالية حول وضعية المشاريع الاستثمارية الموجهة للقطاع السياحي ومختلف المعطيات ذات الصلة بذلك.

✓ الانطلاق في عملية تهيئة 12 منطقة توسع سياحي عبر 9 ولايات، واقتراح تصنيف 28 منطقة توسع سياحي جديدة لغرض تنويع المنتج السياحي، معظمها جبلية وحموية (المرافق حاليا على مستوى الأمانة العامة للحكومة)؛

✓ الانتهاء من إعداد 29 مخطط توجيهي للتهيئة السياحية (SDAT-W) و19 في طور الدراسة يرتقب اكتمالها في نهاية سنة 2016 وكذا الانتهاء من إعداد 32 مخطط تهيئة سياحية (PAT) من بين 205، و92 في طور الدراسة مع اكتمال 13 في مرحلة المصادقة، و42 في طور انطلاق الدراسة؛

✓ الانتهاء من إعداد ملف تطهير العقار المتواجد داخل مناطق التوسع السياحي (22 منطقة مقترح إلغاؤها و30 لمراجعة حدودها) الذي شهد استعمال لأغراض غير سياحية (التوسعات العمرانية وإنجاز مشاريع ذات أهمية وطنية كمحطات توليد الكهرباء وتصفية مياه البحر)¹؛

✓ ارتفاع في عدد المشاريع الموجهة للاستثمار السياحي من 702 مشروع سنة 2011 منها 344 مشروع قيد الإنجاز لطاقة استقبال قدرت بـ38731 سرير، إلى 713 مشروع سنة 2012 منها 405 مشروع قيد الإنجاز لطاقة استقبال قدرت بـ49561 سرير، حيث قدرت نسبة الزيادة في عدد المشاريع في هذه الفترة بـ17.73% مع نسبة زيادة 27.96% في عدد الأسرة؛

✓ قدر عدد المشاريع في سنة 2013 بـ765 مشروع منها 382 مشروع قيد الإنجاز لطاقة استقبال قدرت بـ54311 سرير، وارتفع بعدها إلى 861 مشروع سنة 2014 منها 385 مشروع قيد الإنجاز لطاقة استقبال قدرت بـ54884 سرير؛

✓ وصل عدد المشاريع سنة 2015 إلى 1270 مشروع منها 504 مشروع قيد الإنجاز لطاقة استقبال قدرت بـ69138 سرير أدت إلى خلق 28835 منصب شغل إلا أنه تم تسجيل خلال هذه السنة أنه تم إنجاز سوى 55 مشروع سياحي بطاقة إيواء لـ6000 سري؛

✓ أما فيما يخص الحوصلة النهائية للمشاريع السياحية إلى غاية أكتوبر 2016 والتي حصلت على موافقة من الوزارة فقد قدرت بـ1560 مشروع، لطاقة استقبال قدرت بـ20139 سرير، كما بلغت الكلفة التقديرية لإنجازها 747 مليار دينار جزائري، حيث ترتب على

¹ - بن زعرور شكري، ساطور رشيد، مرجع سبق ذكره، ص.175.

هذه المشاريع خلق 81000 ألف منصب شغل. ويوجد ضمن هذه المشاريع 126 مشروع استثماري مكتمل، من بينهم 79 مشروع منتهي الأشغال وفي طور التجهيز. في حين قُدِّر عدد المشاريع طور الإنجاز بـ 550 مشروع بطاقة استقبال لأكثر من 77000 سرير، أما بالنسبة للمشاريع الموافقة عليها ولكن لم يُنطلق في إنجازها بعد فقد قُدِّر عددها بـ 762 مشروع وتستوعب طاقة استقبال لـ 98000 سرير ويرجع سبب عدم الإنطلاق في هذه المشاريع إلى تأخر رخصة البناء؛ ✓ نظرا لتعطّل في إجراءات التسوية العقارية ونقص في التمويل فقد تم توقيف 122 مشروع من إجمالي المشاريع الاستثمارية الموجهة إلى قطاع السياحة السالف ذكرها¹؛

✓ أما بالنسبة للأقطاب السياحية فقد أُعطيت تأشيرة انطلاق 80 مشروع سياحي في 6 أقطاب سياحية بامتياز بوتيرة 5986 سرير و 8000 منصب شغل في الأفق². والجدول الموالي يوضح عدد المشاريع التي استفادت منها الأقطاب السياحية بامتياز عبر كافة التراب الوطني:

الجدول رقم 02: توزيع عدد المشاريع على الأقطاب السياحية بامتياز

الأقطاب السياحية بامتياز	عدد المشاريع
الشمال الشرقي	23
شمال الوسط	32
الشمال الغربي	18
الجنوب الغربي "الوحدات"	04
الجنوب الغربي "توات قورارة"	02
الجنوب الكبير "الهقار"	01

¹ -وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مصلحة الإحصائيات.

² - وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 02، الجزائر،

جانفي 2008، ص. 19.

00	الجنوب الكبير "الطاسيلي"
80	المجموع

المصدر: وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 02، الجزائر، جانفي 2008، ص. 19.

➤ نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد المشاريع الموجهة للأقطاب السياحية بامتياز قد بلغ 80 مشروع وذلك خلال الفترة الممتدة من 2008-2015، حيث استفاد قطب شمال وسط بأكبر عدد من المشاريع متمثلة في 32 مشروع، نظرا لتزايد الطلب على السياحة الساحلية عامة والمدن الساحلية الوسطى خاصة، يليه قطب الشمال الشرقي بـ 23 مشروع والشمال الغربي بـ 18 مشروع، ويعود سبب التفاوت في عدد المشاريع إلى حجم الطلب السياحي على الأنماط السياحية المختلفة.

6- تطور تدفق السياح خلال الفترة 2012-2015:

إن نجاح خطط مشاريع الاستثمارات السياحية، يظهر في حجم التدفقات السياحية الأجنبية، أي ما حققته هذه المشاريع من جذب للسياح من خارج الوطن، وجعل الجزائر وجهة سياحية متميزة على المستوى الدولي. والجدول الموالي يبين تطور تدفق السياح الأجانب نحو الجزائر، مقارنة بخروج السياح الجزائريين نحو الخارج.

الجدول رقم 03: تطور تدفق عدد السياح خلال الفترة 2012-2015
الوحدة: مليون

السنة	عدد السياح من الخارج نحو الجزائر	عدد السياح من الجزائر نحو الخارج
2012	2.63	1.91
2013	2.73	2.13
2014	2.30	2.83
2015	1.70 (31 ديسمبر 2015)	3.60 (31 ديسمبر 2015)

المصدر: بن زعرور، ساطور، مرجع سبق ذكره، ص 174.

- حسب إحصائيات سابقة للفترة الممتدة من سنة 2000 إلى غاية سنة 2013 هناك ارتفاع في عدد السياح الوافدين نحو الجزائر، حيث بلغ في المتوسط معدل زيادة قدر بـ 9.8% إلى أن بدأ في الانخفاض سنة 2013 ويتضح ذلك من خلال الجدول أعلاه، حيث قُدِّر عدد السياح الوافدين إلى الجزائر سنة 2014 بـ 2.30 مليون، واستمر العدد في الانخفاض إلى أن وصل 1.7 مليون سنة 2015 أي ما يعادل نسبة انخفاض بـ 26% وذلك بين سنتي 2014 و 2015، عكس عدد السياح المتوجهين من الجزائر نحو الخارج فقد شهد ارتفاعا منذ سنة 2013 بنسبة 26% وذلك بين سنتي 2014 و 2015، وهذا راجع إلى عوامل عديدة تؤثر على استقطاب السياح أهمها:¹
- عدم وجود مخطط ترويجي وتسويقي للوجهة السياحية الجزائرية مع نقص كبير في شبكات الأنترنت؛
 - عدم استغلال 31 مركز إعلام وتوجيه سياحي (COIT) منهم 21 مركز منجز؛
 - نقص الرحلات للخطوط الجوية الجزائرية وغلاء التذاكر مقارنة بالشركات الأجنبية، مع غلق المسالك الجنوبية (للظروف الأمنية) كونه المنتج الأساسي للأجانب؛
 - نقص في هياكل الإيواء من ناحية العدد والجودة وكذا رداءة الخدمات السياحية وعدم احترافية الوكالات السياحية الجزائرية مع غياب الشراكة مع الوكالات الأجنبية ذات السمعة العالمية.

¹ - بن زعرور شكري، ساطور رشيد، مرجع سبق ذكره، ص. 174.

ثالثا: استراتيجيات وبرامج ترقية الاستثمار السياحي في الجزائر

أ- البرامج الحكومية لدعم السياحة في الجزائر (2000-2015):¹

ب- برنامج (2001-2004): تناول هذا البرنامج السياحة من جانب "ترقية الاستثمار والشراكة" من خلال محاولة ترقية الاستثمار السياحي، وكان هدف الحكومة من وراء هذا البرنامج هو تشجيع ظهور صناعة سياحية مبنية على الطاقات والقدرات الطبيعية والثقافية والحضارية التي تزخر بها البلاد، كما أن أهم محاور هذا البرنامج كانت حول تنمية الاستثمار السياحي والشراكة من خلال تحديد خطة تهيئة وإعادة مناطق التوسع السياحي ومواقعه على وجه الخصوص، وتكييف الإطار التشريعي والتنظيمي الساري على الأنشطة السياحية والفندقية وإضفاء المرونة عليها، وكذا تلميع صورة الجزائر في الخارج وإدخال منتجاتها إلى الأسواق العالمية من خلال مختلف الحملات والمخططات؛

ت- برنامج 2007: تم التطرق فيه ولأول مرة للسياحة المستدامة التي تأخذ بعين الاعتبار الجانب البيئي، وقد سطرّت الحكومة جملة من الأهداف مفادها جعل الجزائر وجهة سياحية بالنسبة للسياحة الدولية والجهوية عن طريق تحسين مستوى العرض السياحي، حيث تم التركيز على السياحة الشاطئية والصحراوية، دون إهمال السياحة الداخلية للحد من توجه السياح الجزائريين إلى الخارج، كما تناول البرنامج محاور

¹ - حجال سعيد، رجراج سليمة، "واقع السياحة الجزائرية كأحسن بديل لتنويع الاقتصاد الوطني خلال الفترة (2000-

2015)"، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي "الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول نحو الاستفادة من

التجارب الدولية الرائدة"، جامعة جيجل، 10/09 نوفمبر 2016، ص.ص 160-161.

حول ترقية الهياكل السياحية من حيث النوعية، وتطوير أقطاب الجودة السياحية، والتنسيق مع شركاء القطاع السياحي؛

ث- برنامج (2008-2015): يعتبر هذا البرنامج جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم واطار استراتيجي مرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، والتي تقوم الدولة من خلالها بعرض رؤيتها حول تطور السياحة على الصعيد الوطني والدولي لآفاق زمنية مختلفة سواء أكانت على المدى القصير 2009 أو المدى المتوسط 2015.

ج- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025:

ح- تقديم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025: هو عبارة عن أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد، قصد الارتقاء بها إلى درجة الامتياز في المنطقة الأوروبية¹، بدأ الشروع في تنفيذ هذا المخطط مع بداية سنة 2008، حيث يتضمن التوجيهات الاستراتيجية للتهيئة السياحية في إطار تنمية مستدامة، مع إبراز كيفية ضمان التوازن الثلاثي من طرف الدولة متمثلا في العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية والدعم الايكولوجي، وذلك في إطار التنمية المستدامة على مستوى البلاد بالنسبة للعشرين سنة المقبلة.

أ- أهداف المخطط: يفرض المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، تعريف الأهداف المادية وصيغة الميزانية المطلوبة لبلوغ ذلك (عدد الأسرة، عدد السواح، المداخل، العمال الواجب تكوينهم)، كما يتعلق الأمر بتحديد خطة الأعمال لهذا المخطط الذي يرمي إلى ضمان

¹ - وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 1، الجزائر،

الانطلاق السريع للمشاريع السياحية الجزائرية، ويرتكز على أهداف مادية وأخرى نقدية نوجزها فيما يلي:¹

خ- الأهداف المادية للمرحلة الأولى 2008-2015:

د- استقبال 2.5 مليون سائح في مطلع 2015، ومن أجل تحقيق ذلك لابد من توفير 75000 سرير من النوعية الجيدة من أجل منافسة الدول المجاورة؛

ذ- تحقيق ما يقارب نصف قدرة الاستقبال المتوقعة في الأقطاب ذات الأولوية، أي ما يقارب 40000 سرير بمقاس دولي منها 30000 من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا، و 10000 سرير إضافي في المدى المتوسط؛

- خلق 400000 منصب شغل (بشكل مباشر وغير مباشر) و 91600 مقعد بيداغوجي.

-

✓ الأهداف النقدية للمرحلة الأولى 2008-2015:

- خطة الأعمال لوضع الجزائر على طريق السياحة، حيث قُدِّر الاستثمار العمومي والخاص خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2015، بـ 2.5 مليار دولار أمريكي؛

- قُدِّر الاستثمار الاجمالي العمومي والخاص المادي وغير المادي (الهيكل، الطبيعة، الاتصال) بـ 60000 دولار أمريكي لكل سرير يوضع "بكل الترتيبات"، و 55000 دولار أمريكي في استثمارات مادية و 5000 دولار أمريكي في استثمارات غير مادية؛

¹ - وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، المخطط التوجيهي للنهضة السياحية، الكتاب 2، الجزائر،

جانفي 2008، ص. 17.

- ومن أجل توفير 40000 سرير التي يعتزم وضعها في الأقطاب السياحية السبعة للامتياز، كان من المتوقع أن يزيد المبلغ المخصص لهذا الاستثمار عن 2.5 مليار دولار وذلك على مدى 7 سنوات (آفاق 2025)، أي ما يعادل 350 مليون دولار أمريكي سنويا.

➤ إلى جانب ذلك وفي إطار هذا المخطط حُدِّت خلال هذه الفترة المشاريع ذات الأولوية، منها ما هو جاري الإنجاز ومنها ما هو محل دراسة، حيث خُصصت في معظمها لإنجاز مشاريع فنادق السلسلة (hotels de chaine) لكافة الأنماط وبوتيرة لعدد الأسرة قدر بـ 29386 سرير؛

➤ تم إنشاء عشرون قرية سياحية متميّزة (VTE) وأرضيات جديدة مُدمجة ومُخصصة للتوسع السياحي ومُصمّمة لتناسب مع الطلب الدولي والوطني موزعة على كل من الطارف، عنابة، بجاية، بومرداس، الجزائر العاصمة، تيبازة، وهران، تلمسان وأدرار؛

➤ إحياء الحظائر البيئية السياحية من أجل تشجيع السياحة البيئية، والتي وُزعت مشاريع إنجازها على كل من عنابة، قسنطينة، الجزائر العاصمة، وهران وحدائق الواحات؛

➤ إعادة الاعتبار لمختلف مراكز العلاج الصحية من مياه معدنية وحمامات طبيعية على رأسها حمام قرقور، حمام ملوان وحمام الشريعة، من أجل تطوير السياحة العلاجية¹.

و من أجل ضمان السير الحسن لأعمال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2025) لابد من وجود إدارة قائمة عليه لمراقبة سير أهم البنود التي جاء بها هذا المخطط، ومدى التقدم في الأشغال خلال الفترة الزمنية

¹ -وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، الكتاب 2، مرجع سبق ذكره، ص.ص 18-19.

المحددة لكل مشروع، إذ أن متابعة المشاريع السياحية يعد عملا إداريا ضروريا من أجل:¹

- ضمان انطلاق ومتابعة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (*SDAT*)، كونه مخطط تقديري، مع متابعة المشاريع وتقييمها؛
- تحديث المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كل خمس سنوات ابتداء من تاريخ تنفيذه (من أجل تكيفه مع المتطلبات المحلية وتحديد محتوى المشاريع على أساس دراسات قطاعية قبل أن تصبح عملية)؛
- السهر على انسجام المشاريع مع أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ومدى ملائمتها مع قدرات السوق والبلاد؛
- تحديد الأهداف لكل متعامل في الأقطاب السياحية؛
- إعادة تكيف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من قبل المتعاملين في السياحة (مدراء السياحة، الدواوين، منظمي الرحلات...) وتنمية المعابر الداخلية بين القطاعات ومع الشركاء الآخرين.

الجدول رقم 05: ملخص لقدرة الايواء الفندقية المسطر للمستقبل

القطب السياحي للاهتمام	الفنادق (من الفئات) (عدد الأسرة)	جميع (عدد القرى)	القرى السياحية للاهتمام (عدد القرى)	اجمالي عدد الأسرة
القطب السياحي (شمال وسط)	9295	11	39849	
القطب السياحي (شمال شرق)	5965	3	7378	
القطب السياحي (شمال غرب)	10146	4	6852	
القطب السياحي (جنوب شرق الواحات)	2092	1	-	
القطب السياحي (جنوب غرب توات القرارة)	1513		92	
القطب السياحي (الجنوب الكبير "طاسيلي تاجر")	150	-	-	

¹ - وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 4، الجزائر،

جانفي 2008، ص. 11.

القطب السياحي (الجنوب الكبير "هقار")	225	-	-
إجمالي الأسرة (الفنادق الظرفية)	29386	-	54171
إجمالي الأسرة (فنادق ظرفية+قرى)		83557	

المصدر: وزارة تهيئة الاقليم البيئية والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 04، الجزائر، جانفي 2008، ص.16.

➤ تشكل مسألة العقار السياحي التي يكمن جزء كبير منها في التنبؤ العاجل لمقاربة جديدة لإعداد وتهيئة وتسيير الوعاء العقاري في مناطق التوسع السياحي (ZET) والقرى السياحية للامتياز (VTE) عامل امتياز في حركية السياحة. كما يشكل تنوع وضعيات الملكيات المدمجة في هذه المناطق (الأماك الوطنية العمومية، الأملاك الوطنية الخاصة، الأملاك الخاصة)، عقبات كبيرة في تسيير العقار السياحي. ومن أجل إزالة هذه العقبات، تم اقتراح إقامة تشاور وطيد وحيوي مع الدوائر الوزارية المعنية بغية تحديد ملموس للطريقة العملية الأكثر ملائمة، عن طريق تغيير النصوص التشريعية والنظامية، التي تسمح بالمعالجة المرنة والناجعة لمسألة العقار السياحي¹.

➤ إن الانطلاق الفعلي للمشاريع والوصول إلى الأهداف المسطرة يتوقف على تحقق الشروط التالية:²

- تطهير العقار السياحي: من خلال إطلاق برنامج تحيين وتطهير وتسيير للعقار السياحي، قصد وضعه تحت تصرف المستثمرين الذين أبدوا اهتمامهم بالأقطاب السياحية للامتياز؛
- إعادة تشكيل المخزون العقاري: يتعين أن يستخدم إعادة تشكيل المخزون العقاري، كأرضيات سياحية مدمجة لزيادة مخزون العقار

¹ - وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، الكتاب 4، مرجع سبق ذكره، ص.17.

² - المرجع نفسه.

السياسي بواسطة عمليات التعيين، التحديد والتصريح عن طريق التنظيم؛

- التواصلية: من خلال مرافقة الأعمال والعمليات المرتبطة بالوصول إلى الأرضيات والقرى السياحية للامتياز (VTE) بواسطة انجاز هياكل الوصول من خارج مناطق التوسع السياحي (ZET)، والتهيئة لكل مشروع عن طريق اعداد مخطط خاص به للمرور والوصول.

خاتمة:

من خلال ما تناولته الدراسة من محاولة لرصد واقع الاستثمار السياحي في الجزائر وعرض لمختلف الأرقام والمعطيات ذات الصلة بالقطاع السياحي توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ✓ لا يزال القطاع السياحي مهمّشا ومتأخرا، وعدم التمكن إلى حدّ الآن من احياؤه كبديل لقطاع المحروقات رغم الظروف الاقتصادية التي آلت اليها البلاد في الآونة الأخيرة بسبب انخفاض أسعار النفط؛
- ✓ رغم كل ما تملكه الجزائر من مقومات سياحية تؤهلها لأن تكون مقصدا سياحيا محليا ودوليا، إلا أن الاحصائيات والأرقام المتعلقة بالتدفقات السياحية تشير إلى أن مساهمة القطاع السياحي ضئيلة جدا، وليست بالقدر الذي يُعوّل عليه من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والزيادة من قيمة الإيرادات، وتحسين الوضعية الاقتصادية للبلاد؛
- ✓ رغم أن القطاع السياحي قد أُدمج مؤخرا ضمن القطاعات الخمسة ذات الأولوية والمتمثلة في الفلاحة، الصناعة، السياحة، الخدمات واقتصاد المعرفة، إلا أنه في مجمل تقييمه لم يرق بعد إلى مصاف الدول المنافسة في استقطاب أكبر جذب سياحي ممكن، وهذا راجع إلى مجموعة من العوامل أهمها:

- تأخر كبير في انجاز المشاريع الموجهة للقطاع السياحي وتجاوز الآجال المحددة لها، وبالتالي هناك نقص في الهياكل والمنشآت السياحية التي تلبي الطلب السياحي المحلي والدولي؛
 - عدم وجود مراقبة مستمرة لعملية انطلاق المشاريع والمتابعة الدائمة لانجازها ؛
 - يعد العقار السياحي القاعدة الأساسية لانجاز مختلف المشاريع(الاستثمارات السياحية) لأنماط متعددة إلا أنه غير مستغل استغلالا عقلانيا مع ما يتمشى والطلب السياحي؛
 - ضعف اقبال الاستثمار الخاص في المجال السياحي، إذ أن أكبر نسبة من المشاريع السياحية تعود ملكيتها للدولة؛
 - الفساد الاداري وغياب الشفافية أدى إلى عزوف المستثمرين على الاستثمار في القطاع السياحي، نظرا للصعوبات والعراقيل التي يتعرضون اليها.
- على ضوء ما سبق ذكره وبناءا على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، نقدم بعض التوصيات التي نأمل أن تصل إلى السلطات المعنية من أجل محاولة التعجيل في إحياء القطاع السياحي بالجزائر وخلق اقتصاد بديل للمحروقات أحد مكوناته قطاع السياحة وذلك من خلال:
- ✓ تعجيل إنجاز الدراسات المتعلقة بتهيئة المناطق المستفيدة من مشاريع التوسع السياحي من خلال المراقبة والمتابعة المستمرة لتقدم نسب الإنجاز؛
 - ✓ إعطاء قطاع السياحة بعدا في مستوى قدرات الجزائر ومؤهلاتها وجعلها كوجهة سياحية مرجعية على الصعيد الدولي؛

- ✓ تطوير وتأهيل العرض السياحي عن طريق تحسين جودة المشاريع والخدمات السياحية بما يتماشى والمعايير الدولية؛
- ✓ الشراكة في الاستثمار بين القطاعين العام والخاص؛
- ✓ تكوين الموارد البشرية من أجل تقديم خدمة سياحية ذات جودة لتدعيم مقومات الجذب السياحي وضمان التسيير الحسن للهياكل السياحية؛
- ✓ استغلال الصناعات التقليدية في الفضاءات السياحية وحياء التراث الثقافي والتاريخي الذي تزخر به الجزائر؛
- ✓ قصد تحسين العرض السياحي وتنويعه يجب أن تستند برامج تنمية الأنشطة السياحية إلى استغلال عقلائي ومتوازن لكل الموارد التي تزخر بها البلاد؛
- ✓ على الدولة توفير كافة الشروط الضرورية لترقية الاستثمار السياحي، عن طريق إنجاز برامج تطوير الأنشطة السياحية بصفة الأولوية داخل مناطق التوسع السياحي؛
- ✓ الاهتمام بقطاع السياحة كونه قطاع اقتصادي هام، ومصدر للعمالات الأجنبية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابراهيم خليل بظاظو، "التخطيط والتسويق السياحي باستخدام GIS"، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009؛
- اسماعيل الدباغ، الهام خضير شبر، "مدخل متكامل في الاستثمار السياحي والتمويل"، ط1، دار اثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015؛
- الطيب داودي، عبد الحفيظ مسكين، "الاستثمار السياحي في المناطق السياحية- دراسة حالة ولاية جيجل-"، الملتقى الدولي "الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة"، المركز الجامعي تيبازة، 26/27 نوفمبر 2014؛

- بدر حميد عساف، "تنمية الموارد السياحية" ط1، دار الولاية للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2016؛
- بعابشة نجيب، "أهمية تنمية القطاع السياحي وأثره على الاقتصاد الوطني-دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013/2012؛
- بلال بغدادي، "متطلبات تطوير وتنمية القطاع السياحي في الجزائر-حالة المؤسسة الحومية بحمام ريغة ولاية عين الدفلى"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013/2012؛
- بن زعرور شكري، ساطور رشيد، "السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر الأدلة من التكامل المشترك وتحليل السببية"، مداخلة في الملتقى الدولي: "الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة"، جامعة جيجل، 10/09 نوفمبر 2016؛
- حبال سعيد، رجراج سليمة، "واقع السياحة الجزائرية كأحسن بديل لتنويع الاقتصاد الوطني خلال الفترة (2000-2015)"، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي "الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة"، جامعة جيجل، 10/09 نوفمبر 2016؛
- خياطي زين العابدين، "دور موظفي السياحة في تفعيل القطاع السياحي"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2011/2010؛
- دريد كامل آل شبيب، "الاستثمار والتحليل الاستثماري"، د.ط، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2009؛
- قاسم نايف علوان، "إدارة الاستثمار (بين النظرية والتطبيق)"، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009؛
- محمدي عز الدين، "أهمية القطاع السياحي في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية-حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، 2012؛
- مطبوعات الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر البلد النور"، الجزائر؛
- مطبوعات الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر ذاكرة ومناظر"، الجزائر؛

- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مديرية تقييم ودعم المشاريع السياحية؛
- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مصلحة الإحصائيات؛
- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، "المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"، الكتاب 01، الجزائر، جانفي 2008؛
- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، المخططات ت ت س، الكتاب 2، الجزائر، جانفي 2008؛
- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، ت ت س، الكتاب 4، الجزائر، جانفي 2008.